

بيان صحفي

الفتوى لا تكفي... العمل بها هو المطلوب، وهو الواجب، وهو ما يسقط الإثم ويبرئ الذمة

بعد صمتٍ طويلٍ لكثيرٍ من علماء الأمة حيال المجازر المتواصلة التي يرتكبها كيان يهود في غزة هاشم، أصدر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أخيراً فتوىً شرعيةً بوجوب الجهاد المسلح ضد كيان يهود، مشدداً على ضرورة التدخل العسكري الفوري من جانب بلاد المسلمين دعماً للمقاومة الفلسطينية، وعلى وجوب إلغاء كافة أشكال التطبيع مع كيان يهود. وقد أعلن أن لجنة الاجتهاد والفتوى بالاتحاد، ومقره في الدوحة وإسطنبول، أصدرت فتوى في نازلة استمرار العدوان على غزة ونقض الهدنة، داعيةً إلى حصار كيان يهود برّاً وبحراً وجواً، ووجوب التدخل العسكري العاجل من جانب بلاد المسلمين لدعم المقاومة، عسكرياً ومالياً وسياسياً. وأكد الاتحاد في بيانه أن ما يجري في قطاع غزة من إبادة جماعية أودت بحياة أكثر من 50 ألف شهيد، هو عدوانٌ ممنهجٌ يتم بدعمٍ مباشرٍ من أمريكا، في ظل صمت عربي وتخاذل مخزٍ من حكام البلاد الإسلامية.

ومع تأخر صدور هذه الفتوى التي تحمّل الدول القائمة في البلاد الإسلامية مسؤولية تخاذلها عن نصرة المسلمين في غزة، جاءت ردود أفعال العلماء ومؤسسات الإفتاء متباينة؛ فمنهم من أيدها وأثنى عليها دون أن يتحرك، ومنهم من أثر الصمت خشية التبعات، كما صمت دهرأً على المذابح، وهم الأغلبية، ومنهم - بوقاحة منكرة - من أنكرها صراحةً، كما فعلت دار إفتاء نظام السيسي في مصر الكنانة، رادّين بذلك حديث رسول الله ﷺ: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُفْلِحْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ» رواه البخاري ومسلم. ومن بين من أيد الفتوى وأشاد بها، المفتي تقي عثمان في باكستان، الذي صرح أن (الجهاد ضد إسرائيل فرض على جميع بلاد المسلمين)، متسانلاً في المؤتمر الوطني الفلسطيني في إسلام آباد: "ما فائدة جيوش بلاد المسلمين إن لم تتحرك للجهاد لتحرير أولى القبلتين؟".

أما نحن في حزب التحرير/ ولاية باكستان، فقد صدحنا منذ اللحظة الأولى للعدوان الوحشي، مطالبين بما نصّت عليه هذه الفتوى، وأكدنا أن الجهاد فرض شرعي لا يقبل التراخي، وقلناها عاليةً مدويةً: الطريق إلى فلسطين لا يمر عبر المؤتمرات، بل عبر الجيوش. ومع تأخر صدور هذه الفتوى، فإننا نقول كما يقال: "أن تأتي متأخراً خيرٌ من أن لا تأتي أبداً". لكن لا يزال أمرٌ جوهري مفقوداً، وهو: كيف تُطبق هذه الفتوى؟ يعلم العلماء، كما تعلم الأمة، أن العقبة الحقيقية أمام الجهاد هي حكام المسلمين العملاء. إنهم الحاجز الصلد أمام تحرّك الجيوش، والعقبة الحديدية الحقيقية التي تحمي كيان يهود من غضبة الأمة. وهم، فوق ذلك، لا يحكمون بما أنزل الله، وقد عطّلوا شرعه، وعلى رأس ذلك الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام. فهل يُعقل أن يُطلب النصر ممن خان؟ وهل تُعلّق الآمال على من قيّد الجيوش وقيّد الأمة؟

إن القاعدة الشرعية "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" توجب علينا أن نعمل على إزالة هذه الأنظمة الجاثمة على صدور الأمة، فهم العقبة أمام الجهاد والتحرير، وهم من يمنع الأمة وجيوشها من القيام بواجبها الشرعي. ولا يكون هذا إلا بتنصيب قيادة مخلصّة، تملك مشروع وحدة الأمة والجيوش، وتعيد سلطان الأمة، وتقودها لتحرير الأرض المباركة. وهذه القيادة موجودة اليوم في حزب التحرير، الذي يحمل مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ويقوده العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة، ولا ينقص الحزب سوى نصرة أهل القوة والمنعة من أبناء الجيوش، وفي مقدمتهم الجيش الباكستاني. وإلى كل العلماء والمفتين: ندعوكم إلى العمل مع حزب التحرير، والدعوة الجادة لمبايعة خليفة للأمة يوحدّها ويقود جيوشها لتحقيق بشارة النبي ﷺ بتحرير بيت المقدس وأكفاه، حيث قال ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَحَالِ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعَرَقُ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» رواه مسلم

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية باكستان

Webpage: www.hizb-pakistan.com Twitter: <http://twitter.com/HTmediaPAK>E- mail: HTmediaPAK@gmail.com WhatsApp: +967 713 645 449Facebook: <https://bit.ly/3hNz70q>

موقع حزب التحرير

www.hizb-ut-tahrir.org

موقع المكتب الإعلامي المركزي

www.hizb-ut-tahrir.info